السيرة

المحاضرة الثانية في مادة علوم الحديث و ارتباطها بالسيرة

القيادة العسكرية للنبي عليه الصلاة و السلام يرسله و لكن لا يخرج معه

النبي عليه الصلاة و السلام مثلا أرسل عبد الله بن رواح و زيد ابن حارثة و خالد بن الوليد رضي الله عنهم لغزوة مؤتة

هي في الحقيقة تسمى السرية لان النبي صلى الله عليه و سلم لم يخرج بنفسه

أما الغزوة فهي التي يخرج بها النبي صلى الله عليه و سلم بنفسه فكل معركة مثل معركة بدر يسميها غزوة لان النبي عليه الصلاة و السلام خرج فيها بنفسه و كان هو القائد العسكري

بينما السرية يبعث النبي عليه الصلاة و السلام جيشا يرسله دون أن يخرج يبقى في المدينة و يولي أحدا على هذا الجيش

سأركز على بعض السرايا أول شيء حادثة مشهورة في السيرة النبوية التي هي ارتداد عبيد الله بن

جحش و بعض السرايا الأخرى التي هي قبل غزوة بدر

المثال الأول

هو القصة المشهورة عن ارتداد عبيد الله بن جحش يعني هي كما ذكرها ابن هشام في سيرته

انه عبيد الله بن جحش طبعا كان من احد الأحناف هو و ورقة ابن نوفل و زيد بن عمر نفيل و عثمان بن

حويرث و بقي على الحنيفية ثم حينما بعث النبي صلى الله عليه و سلم اسلم ثم هاجر الى الحبشة مع

زوجته في ذلك الوقت يعني أم حبيبة رضي الله عنها قبل أن تتزوج بالنبي صلى الله عليه و سلم يعني

القصة كما ذكرها ابن هشام بسنده عن ابن إسحاق عن محمد بن جعفر بن زبير بن العوام أن عبيد الله بن

جحش حينما وصل إلى الحبشة بعد فترة قليلة ارتد ثم مات على النصرانية و فسخ العقد بينه و بين أم

حبيبة بتنصره

هنا خلاف حول المسالة

لكن بشكل عام القصة لا تصح أبدا

مع انه القصاص يذكرونها تسمعونها أحيانا في المنابر أحيانا في المدرسة لكن القصة كلها باطلة و لا تصح. عبيد الله بن

جحش لم يرتد الرواية هذه باطلة سندا مع أنها مشهورة و سمعناها و نحن صغار و نشاهدها بالمسلسلات

و لكن الرواية لا تصح لان الراوي عنها راوي هذه القصة هو محمد بن جعفر بن الزبير بن العوام و لم

يذكر عن من سمعها لم يدرك النبي عليه الصلاة و السلام و لم يدرك الطبقة الأولى من الصحابة يعني هو

يعتبر متأخرا قليلا فالرواية لا تصح

الخبر مرسل طبعا الخبر المرسل هو أي خبر يرويه التابعي أو شخص غير صحابي بدون أن يذكر له سند مثلا ابن

إسحاق عندما يذكر الرواية بدون سند في كتابه نقول المرسل ابن إسحاق نفس الشيء مع الإمام مالك

عندما ذكر في الموطأ يذكر كلام بدون سند إما يكون بلاغات أو يكون مرسل طبعا البلاغات نوع من

أنواع المرسل.

الرواية الصحيحة ليس انه فقط مات على الإسلام بل وصى بالنبي صلى الله عليه و سلم قبل ان

يموت و نجد هذه الرواية في صحيح ابن حبان ذكرها الدكتور محمد الصوياني في كتابه الصحيح من

أحاديث السيرة النبوية و صححها الشيخ شعيب بن الارناؤوط عندما كان يحقق صحيح ابن حبان : عن

عائشة قالت هاجر عبيد الله بن جحش بأم حبيبة بنت أبي سفيان وهي امرأته إلى ارض الحبشة فلما قدم

ارض الحبشة مرض فلما حضرته الوفاة أوصى إلى الرسول الله صلى الله عليه وسلم فتزوج رسول الله

صلى الله عليه وسلم ام حبيبة وبعث معها النجاشي شرحبيل بن حسنة.

هذه الرواية الصحيحة كما ذكرت صححها الشيخ شعيب بن الارناؤوط و صححها الدكتور محمد

الصوياني في كتابه الصحيح من أحاديث السيرة النبوية طبعا الحديث كله يتكلم بمتن الحديث يخالف

الرواية التي سردها ابن هشام في سيرته بالعكس هنا عبيد الله بن جحش ليس هو فقط صحابي و مؤمن

جدا بالنبي صلى الله عليه و سلم بل عندما مات كان على الإسلام و أوصى إلى رسول صلى الله عليه

و سلم أن يتزوج أم حبيبة بعد وفاته يعني الذي ينظر إلى الروايتين سيقول الرواية رقم ١ يعني تتهم عبيد

الله بن جحش رضي الله عنه بأنه ارتد و مات على النصرانية بينما الرواية الصحيحة هنا تبين لنا أن عبيد

الله بن جحش رضي الله عنه مات على الإسلام و كان مؤمنا جدا بالنبي صلى الله عليه و سلم

انظروا إلى الفرق بين الروايتين

الرواية الأولى ضعيفة و مشهورة نسمعها في المنابر نقراها

أحيانا في مناهجنا المدرسية للأسف الشديد و هي خطا.

و الرواية الثانية هي رواية صحيحة صححها العلماء تبين الحقيقة هو انه عبيد الله بن جحش كان مسلما و مات على الإسلام و أوصى بأم حبيبة للنبي صلى الله عليه و سلم قبل وفاته.

الدكتور ضياء العمري كان له كلام في هذه الحادثة في كتابه(ما شاع و لم يثبت فى السيرة النبوية) لكن

هذه الرواية ضعيفة و لا تصح و يعني أن الرواية لا تصح و انه عبيد الله بن جحش رضي الله عنه مات

على الإسلام و ذكر طبعا الرواية الضعيفة بسند أخر و السند الضعيف لان في إسناده محمد بن عمر

الواقدي.

قبل الدخول في الأمثلة التالية الغريب في أن هذه القصة الرواية الضعيفة جدا مشهورة لو تنظروا مثلا تسال مثلا أي احد القصاص أو حتى يعني من أهم العلم الغير مطلع على علم الحديث أو غير

مطلع على السيرة النبوية سيقول لك المشهور بان عبيد الله بن جحش ارتد و هذا غير صحيح عبيد الله بن

جحش لم يرتد ليس فقط انه لم يثبت ذلك بل الرواية الصحيحة تقول انه مات مسلما رجلا مات مسلما و هو

من أصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم.

طبعا الرواية الضعيفة رواها أيضا الإمام الحاكم في مستدركه عن الزهري مرسلاً و فيه : ؛ ثم افتتن و

تنصّر فمات وهو نصراني وأثبت الله الإسلام لأم حبيبة و أبت أن تتنصّر؛ و رواه موصولاً من طريق

الواقدي وفيه رؤيا أم حبيبة كرواية ابن سعد. «

و مراسيل الزهري ضعيفة قال الإمام الذهبي ـ رحمه الله قال يحيى بن سعيد القطان : مرسل الزهري

شرّ من مرسل غيره لأنه حافظ و كل ما قَدرَ أن يُسمّي سَمّى وإنما يترك من لا يحب أن يسميه.

قلت الذهبي:؛مراسيل الزهري كالمعضل لأنه يكون قد سقط منه اثنان ولا يسوغ أن نظن به أنه أسقط

الصحابي فقط و لو كان عنده عن صحابي لأوضحه و لما عجز عن وصله و من عدّ مرسل الزهري

كمرسل سعيد بن المسيب وعروة بن الزبير و نحوهما فإنه لم يدر ما يقول نعم كمرسل قتادة و نحوه؛.

المثال سيكون عن السرايا

التي ذكرها أهل السيرة و المغازي أو المؤرخين تقريبا مثل ابن هشام نقلا عن ابن إسحاق و غيره قبل غزوة تقريبا

عندنا إن لم أكن مخطئ حوالي ٤ سرايا قبل غزوة بدر ثلاثة منها لا تصح السرية الوحيدة منها التي تصح هي سرية غزوة العشيرة أنا الحين سأتكلم عن سرايا الأربعة التي هي قبل غزوة بدر.

السرية الأولى هي سرية أو غزوة ودان أو ما يعرف بغزوة الابواء

السرية الثانية هي غزوة بواط

السرية الثالثة هي غزوة سفوان أو ما يعرف بالبدر الأولى

و السرية الرابعة هي سرية العشيرة.

السرية الأولى :- طبعا سرية ودان يعني التي تعرف بالابواء الرواية طبعا من مغازي الواقدي

استخلف رسول الله صلى الله عليه و سلم سعد بن عبادة رضي الله عنه على المدينة المنورة ثم خرج

الرسول صلى الله عليه و سلم لاعتراض عير قريش و كان معه ستون رجلا من المهاجرين لكنهم لم

يدركوا قافلة قريش.

وهناك وجدوا بني ضمرة وكان من ضمنهم سيدهم المدعو مخشي بن عمر الضمري و قد طلبوا

موادعته أي الأمان معه فكتب رسول الله صلى الله عليه و سلم بينه و بين بني ضمرة على أن لا يغزو

المسلمين بني ضمرة و لا يغزو بني ضمرة المسلمين و أن لا يكثروا بني ضمرة علي المسلمين جمعًا و لا

يعينوا عليهم عدوًا .

و كان نص المعاهدة مع بني ضمرة :؛هذا كتاب محمد رسول الله لبني ضمرة بأنهم آمنون على أموالهم

و أنفسهم و أن لهم النصر على من رامهم بسوء بشرط أن يحاربوا في دين الله ما بل بحر صوفة وأن

النبي إذا دعاهم لنصر أجابوه، عليهم بذلك ذمة الله ورسوله؛ ثم انصرف الرسول صلى الله عليه وسلم

إلى المدينة، وكانت غيبته خمس عشرة ليلة.

ذكرها طبعا ابن إسحاق مرسلة في الجزء الثاني من سيرة ابن هشام طبعا هذه السرية ما ذكرت إلا

بطريقين إلا باسنادين الإسناد الأول مرسل من ابن إسحاق ذكرها من دون سند السند الثاني عن طريق

محمد بن عمر الواقدي و هو ضعيف في مغازي الواقدي و ذكرها بدون إسناد طبعا هناك طريقة ثالثة و

هي رواية موسى بن عقبة في مغازي موسى بن عقبة ذكرها أيضا مرسلة بدون سند.

السرية الثانية هي غزوة بواط

قال ابن إسحاق : ثم غزا رسول الله صلى الله عليه و سلم في شهر ربيع الأول - يعني من السنة الثانية -

يريد قريشاً.

قال ابن هشام : واستعمل على المدينة السائب بن عثمان بن مظعون

و قال الواقدي : استخلف عليها سعد بن معاذ.

و كان رسول الله صلى الله عليه و سلم في مائتي راكب و كان لواؤه مع سعد بن أبي وقاص و كان مقصده

أن يعترض لعير قريش و كان فيه أمية بن خلف و مائة رجل و ألفان و خمسمائة بعير.

قال ابن إسحاق : حتى بلغ بواط من ناحية رضوى ثم رجع إلى المدينة و لم يلق كيداً فلبث بها بقية شهر

ربيع الآخر وبعض جمادى الأولى.

لا تصح هذه الرواية لا تصح هذه السرية هي مرسلة عن ابن إسحاق و مذكورة أيضا في مغازي الواقدي

الواقدي ذكرها بدون سند و الواقدي أصلا ضعيف و ذكرت أيضا في مغازي موسى بن عقبة مرسلة عن

الزهري و موسى بن عقبة كان يرويها عن الزهري و الزهري ذكر هذا الكلام و هذا المرسل و المعروف

إن العلماء تكلموا في مراسيل الزهري إنها شبه الريح بمعنى أنها لا تعني شيء

السرية الثالثة هي غزوة سفوان أو ما يعرف بغزوة بدر الأولى :

قال ابن إسحاق : ثم لم يقم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة حين رجع من العشيرة إلا ليال قلائل

لا تبلغ العشرة حتى أغار كرز بن جابر الفهري على سرح المدينة فخرج رسول الله صلى الله عليه و سلم

في طلبه حتى بلغ وادياً يقال له : سفوان من ناحية بدر وهي غزوة بدر الأولى و فاته كرز فلم يدركه.

و قال الواقدي : و كان لواؤه مع علي بن أبي طالب.

قال ابن هشام و الواقدي : و كان قد استخلف على المدينة زيد بن حارثة.

قال ابن إسحاق : فرجع رسول الله صلى الله عليه و سلم فأقام جمادى و رجباً و شعبان و قد كان بعث

بين يدي ذلك سعداً في ثمانية رهط من المهاجرين فخرج حتى بلغ الخرار من أرض الحجاز.

قال ابن هشام : ذكر بعض أهل العلم أن بعث سعد هذا كان بعد حمزة ثم رجع و لم يلق كيداً.

سموها بغزوة بدر الأولى لا تصح لماذا لا تصح لأنها مرسلة من ابن إسحاق في سيرة ابن هشام كذلك

ذكرها الواقدي في مغازي الواقدي ضعيف و ذكرها مرسلة.

فهذه هي الثلاث غزوات الذي خرج فيها النبي صلى الله عليه و سلم قبل بدر بنفسه حسب أقوال أهل

السيرة و المؤرخين و التي ما صحت سندا

السرية الرابعة غزوة العشيرة

ما هي الغزوة الوحيدة التي خرج لها النبي صلى الله عليه و سلم قبل بدر الثابت و الصحيح هي غزوة

العشيرة نجدها في صحيح البخاري كتاب المغازي باب غزوة العشيرة حديث زيد ابن أرقم

؛ حدثني عبد الله بن محمد حدثنا وهب حدثنا شعبة عن أبي إسحاق كنت إلى جنب زيد بن أرقم فقيل له كم

غزا النبي صلى الله عليه وسلم من غزوة قال تسع عشرة قيل كم غزوت أنت معه قال سبع عشرة قلت

فأيهم كانت أول قال العسيرة أو العشير فذكرت لقتادة فقال العشير

يدل على إن الغزوة الوحيدة الثابتة عن النبي صلى الله عليه و سلم قبل غزوة بدر كانت غزوة العشيرة

على عكس ما يقوله المؤرخين إن هناك ثلاث غزوات أخرى خرج النبي صلى الله عليه و سلم هي ودان و

سفوان و ابواط هذه كلها غزوات لم تثبت سندا و لم يثبت للنبي صلى الله عليه و سلم خرج فيها بنفسه

هذه بعض الأمثلة هناك بعض السرايا أن النبي صلى الله عليه و سلم قد أرسلها قبل بدر و التي لم تصح

هناك سرية أخرى سنتكلم عن السرايا التي لم يخرج فيها النبي صلى الله عليه و سلم

السرايا التي ذكرها أهل السير و المؤرخين في كتبهم قبل البدء

مثلما قلت الغزوة هي الجيش الذي يخرج به النبي صلى الله عليه و سلم بنفسه و ذكرنا انه هناك أربع غزوات ذكروها أهل السير و التاريخ التي هي

قبل بدر و غزوة العشيرة و غزوة بدر الأولى و لا واحدة من هذه الغزوات ثابتة إلا غزوة العشيرة

الآن سننتقل إلى السرايا التي ذكرها المؤرخين أو أهل السير قبل غزوة بدر عندنا

سرية حمزة بن عبد المطلب إلى سيف البحر

قال ابن جرير: وزعم الواقدي : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم عقد في هذه السنة في شهر رمضان على رأس سبعة أشهر من مهاجره لحمزة بن عبد المطلب لواء أبيض في ثلاثين رجلاً من المهاجرين

ليعترض لعيرات قريش، وأن حمزة لقي أبا جهل في ثلاثمائة رجل من قريش فحجز بينهم مجدي بن

عمرو ولم يكن بينهم قتال.

قال : و كان الذي يحمل لواء حمزة أبو مرثد الغنوي. هذه السرية لا تصح سندا

سرية عبيدة بن الحارث بن عبد المطلب إلى بطن رابغ

قال ابن جرير: وزعم الواقدي أيضاً: أن النبي صلى الله عليه وسلم عقد في هذه السنة على رأس ثمانية

أشهر في شوال لعبيدة بن الحارث بن المطلب بن عبد مناف لواء أبيض وأمره بالمسير إلى بطن رابغ.

وكان لواؤه مع مسطح بن أثاثة فبلغ ثنية المرة وهي بناحية الجحفة في ستين من المهاجرين ليس فيهم

أنصاري، وأنهم التقوا هم والمشركون على ماء يقال له: أحياء وكان بينهم الرمي دون المسابقة.

فقال الواقدي: وكان المشركون مائتين عليهم أبو سفيان صخر بن حرب وهو المثبت عندنا.

و قيل : كان عليهم مكرز بن حفص.

كذلك هذه لا تصح سندا

سرية سعد بن أبي وقاص إلى الخرار

قال الواقدي : و فيها - يعني : في السنة الأولى في ذي القعدة - عقد رسول الله صلى الله عليه وسلم

لسعد بن أبي وقاص إلى الخرار لواء أبيض يحمله المقداد بن الأسود.

فحدثني أبو بكر بن إسماعيل عن أبيه عن عامر بن سعد عن أبيه

قال : خرجت في عشرين رجلاً على أقدامنا، أو قال : أحد وعشرين رجلاً، فكنا نكمن النهار ونسير

الليل حتى صبحنا الخرار صبح خامسة، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد عهد إلي أن لا أجاوز

الخرار، وكانت العير قد سبقتني قبل ذلك بيوم.

قال الواقدي : كانت العير ستين وكان من مع سعد كلهم من المهاجرين.

قال أبو جعفر بن جرير (رحمه الله) وعند ابن إسحاق (رحمه الله) أن هذه السرايا الثلاث التي ذكرها الواقدي

كلها في السنة الثانية من الهجرة من وقت التاريخ.

قلت : كلام ابن إسحاق ليس بصريح فيما قاله أبو جعفر (رحمه الله) لمن تأمله كما سنورده في أول كتاب

(المغازي) في أول السنة الثانية من الهجرة وذلك تلوماً نحن فيه إن شاء الله، ويحتمل أن يكون مراده

أنها وقعت هذه السرايا في السنة الأولى، وسنزيدها بسطاً وشرحاً إذا انتهينا إليها إن شاء الله تعالى.

و الواقدي (رحمه الله) عنده زيادات حسنة، وتاريخ محرر غالباً فإنه من أئمة هذا الشأن الكبار، وهو صدوق

في نفسه مكثار كما بسطنا القول في عدالته وجرحه في كتابنا (الموسوم بالتكميل في معرفة الثقات

والضعفاء و المجاهيل) ولله الحمد والمنة.

كذلك هي أيضا لا تصح سندا.

سرية النخلة

هذه السرية الوحيدة التي بقيت ثابتة قبل غزوة بدر و ذكرها البيهقي رحمه الله في السنن الكبرى و ذكرها

الطبراني رحمه الله في المعجم الجزء الكبير الثاني

أرسل سيدنا محمد صل الله عليه وسلم هذه السرية بغرض تعقب أخبار قافلة لقريش – فلما وصلت السرية حلقوا رؤوسهم لكي يظن

من يراهم أنهم يقصدون مكة معتمرين – ثم وجدوا الفرصة سانحة للهجوم على القافلة – و كانت أيضا

فرصة مغرية لأن جميع السرايا السابقة لم تكن ناجحة و لم تسفر عن شيء. فتناقش أفراد السرية فيما

بينهم – هل يتركوا هذه الفرصة أم يهجموا؟ هم لم يكونوا متأكدين هل هم في الشهر الحرام أم لا – فهل

يستغلوا فرصة الشك و يهجموا أم يحتاطوا و يعودوا إلى المدينة؟ المهم أنهم استقروا على الهجوم – فقتلوا

واحدا و أسروا اثنين و استولوا على القافلة و عادوا إلى المدينة منتصرين – و كانت هذه أول غنائم في

الإسلام

و تخلف عن هذه السرية سعد بن أبي وقاص وعتبة بن غزوان لأنهما ضلا الطريق فلم يشهدا السرية

هاجت قريش على سيدنا محمد صل الله عليه وسلم بسبب عدم احترامه للقوانين و الأعرف – كيف تهاجم و تقتل و تستولي على القافلة في الأشهر الحرم؟ فرد سيدنا محمد صل الله عليع وسلم أنه لم يأمر السرية بالقتل – و انتظر حتى يأتي أمر السماء – فنزلت

الآية ٢١٧ و ٢١٨ من سورة البقرة.

طبعا يذكر هنا قصة مقتل رجلان من قريش و نزول قول الله تعالى (:يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ

قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدٌّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَكُفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ)

ذكرها الهيثمي رحمه الله في كتاب المغازي و سير و علق عليها الطبراني و رجال ثقات و ذكرها البيهقي

في السنن الكبرى الحديث صحيح و السند لا غبار عليه و ذكر طبعا بروايات أخرى في تفسير الطبري لو

ترجعون إليه رواية مرسل عن مجاهد بن قتادة في تفسيره قوله تعالى (: يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ

فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدٌّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَكُفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ)

هذه هي السرية الوحيدة التي تثبت قبل بدر إذا عندنا غزوة وحيدة ثابتة قبل بدر هي غزوة العشيرة و

سرية واحدة ثابتة قبل بدر التي هي سرية النخلة